4 me Année, No. 139. [Lundi-2-3-1936

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ ق فى مصر والسودان
٨٠ ق فى الأقطار العربية
١٠٠ ق فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ ق فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٣٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٨ ذى الحجة سنة ١٣٥٤ — ٢ مارس سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة
٣٢١ شباب العراق فى مصر ... : أحمد حسن الزيات ... ...
٣٢٣ أغنيـة ... ... : الأستاذ أحمد أمين ... ...
٣٢٥ مواكب سـلاطين مصر : الأستاذ محمد فريد أبوحديد ...
٣٢٨ الجوع الروسانى ... ... : أفلاطون ... ...
٣٣٠ الصراع بين اليابان وأوربا حول سيادة الصين وآسيا : بقلم باحث دبلوماسى كبير ...
٣٣٣ إبليس يعـلم ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٣٣٦ الضـمير ... ... : الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٣٣٩ الحاكمون بأمرهم ... ... : الأستاذ عبد الحليم الجندى ...
٣٤٢ ميرابو ... ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٣٤٥ عرفات ... ... : الأستاذ على الطنطاوى ... ...
٣٤٧ العراق فى مصر (قصيدة) : للشاعر الفيلسوف المرحوم جميل صدقى الزهاوى ... ...
٣٤٨ على قبر الزهاوى ... ... : الأساتذة : عزام والرصافى والجواهرى ... ...
٣٤٩ ابن بسام صاحب الذخيرة : الأستاذ عبد الرحمن البرقوقى
٣٥١ تطور الحركة الفلسفية فى المانيا ... ... : الأستاذ خليل هنداوى ...
٣٥٤ تأو أورست (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...
٣٥٨ وفاة الأستاذ جميل صدقى الزهاوى ... ...
٣٥٩ ندوة الزهاوى . تأبين الزهاوى ... ...
أسبوع المتنبي فى الجامعة المصرية ... ...
قبر أبي عبيدة عامر بن الجراح . الرقيم : بهاء الدين طوقان
٣٦٠ مديرية أسـوان ... ... : يوسف صميم ... ...

شباب العراق فى مصر

قل لأولئك الذين زعموا أن مصر نَبَتْ على العروبة فقطعت الأسباب الموصولة ، وأيبست الأرحام المبلولة : تعالوا فانظروا كيف بَشَّتْ بالعراق بشاشة الألفة ، ورفّت لبنيه رفيف القرابة ، وأشبلت عليهم إشبال الأمومة ! تعالوا فاسألوا شباب الفراتين : هل كانوا على ضفاف النيل فى أرض غير أرضهم ، وقوم غير قومهم ، وبيئة غير بيئتهم ؟ لقد كان إقبالهم على محطة القاهرة كإقبال الربيع ، واستقبالهم فيها كاستقبال العافية ! نزلوا من القطار على أكتاف البهاليل من شباب النيل ، وحلوا فى قلوب الميامين من رجال الوادى ، وهتفت الجموع الحاشدة باسمى فؤاد وغازى ، وجرت الألسن الخاطبة بلفظى القرابة والوحدة ، وتلاقت العواطف الظامئة على وِرْدى الإخاء والمودة . ودخل الطلاب العراقيون فى غمار الألوف المتهللة ، فتجاذبت الدماء ، وتمازجت القلوب ، وتعاطفت الذكريات ، وتجاوبت الأمانى ، وترجمت اللغة ! ثم كانوا طوال الأسبوع المنصرم غبطة القاهرة وبهجة الأندية وحديث الصحف ، يظلون من مطالع النهار إلى مقطع الليل

غرق فى احتـ ـينة بين ترحيب يومض فى العيون ، وتسليم يفتر فى ا وإعجاب يدوّى فى الأكف ، وكرم يفيض على اله ، ثم لا يسعفون كل مَشُوق لسعة الحركة ، ولا يجيبون كل داع لضيق المدة

والحق أن الشباب العراقيين كانوا كما قال الدكتور محجوب : طاقة من شتيت الزهر النضير قدمتها بغداد إلى القاهرة فى العيد ! مثلوا العراق فى الرجولة والعزة ، ومثّله الأستاذ منير القاضى فى الوقار والنبل ، فكانوا بهذا المظهر الجميل دليل اليقين لمن يطيع فى أمتهم الشك ، وشاهد الاطمئنان لمن يعقد على نهضتهم الأمل !

* * *

كان مبعث الجفاء بين أقطار العرب انقطاع الأسباب وبُعد الشقة ؛ ثم غشيت كل سماء من سماواتها الزُّهر غمةٌ من أطماع الغرب ، حجبت عن العيون الضياء ، وعن النفوس الصفاء ، وعن العقول المعرفة ، فذهب القوم أشتاتاً يتلمس كل امرىء فى الظلام طريقه ! حتى إذا استيقظ فى الوجدان شعور العروبة ، وعاد فأشرق فى الأذهان نور الدين ، أبصرنا فإذا بيننا من بنى الإنسان حواجز تتقاصر عندها الخطى ، وتتناكر دونها المعارف !

أزيلوا قائم الحدود ، وجددوا دارس الطريق ، تتلاق الوجوه وتتعارف الأخوة ؛ واعملوا ما يعملُ فى العراق رسول الوحدة ياسين ، وفى مصر أمثال الوزير محمد على ، والزعيم طلعت حرب ، تجدوا الاتحاد العربى جارفاً كدعوة محمد ، سريعاً كفتوح أمية ، خصيباً كحضارة العباس !

هذه هى مصر الصحيحة يا شباب الرافدين ! لا يزال دينها دينكم ، ولغتها لغتكم ، وهواها هواكم ! إنها لم تركم ولم تروها لأنها فى جوف الجوت ! وأنتم أولاء تسمعون حشرجتها الأليمة فى حلقه ، وتستجيش بين معدته وأضراسه جَيَشان السم الزعاف حتى يلفظها حيةً سليمةً كيونس ! حينئذ تتجه (ابنة الشمس) إلى مطلع الشمس ! وهناك يكون مجد العرب اليوم كما كان هناك مجدهم بالأمس ! وليس الشرق موطن الديانات والمدنيات بضيق ولا جديب ،

إن الأرض لتُزَلزَل فى كل مكان بالدخيل يا بَنِى (الهلا الخصيب) ! وإن تاريخ الجدود لينبجس فواراً حاراً من صحن المساجد الجامعة ! هل تذكرون ثورة بغداد فى جامع الحيدرخانة هل رأيتم غضبة دمشق فى الجامع الأموى ؟ هل سمعتم صرخة القدس فى الجامع الأقصى ؟ هل علمتم وثبة القاهرة من الجامع الأزهر ؟ إن لذلك معنى عجيباً لا يندُّ عن خاطر ولا يلتوى فى ذهن ، ذلك أن المنارة التى يذكر عليها اسم الله ، لا تزال هى المكان الذى يرتفع فيه صوت الحرية ، وأن المحراب الذى يقف فيه الدين ، لا يزال هو الركن الذى يأوى إليه الحق ، وأن الإسلام الذى ألف شتيت البدو فى الأول ، هو النظام الذى يجمع شمل العرب فى الآخر !

* * *

لقد كانت زيارة الطلاب العراقيين فرصة ميمونة لتوثيق الصلات التاريخية المقدسة ، صافحونا بالأيدى ، وخاطبونا بالألسن وسمعونا بالآذان ، فانمحت الفوارق العارضة ، وانجابت الحجب الكثيفة ، واستبان أن الخيال جانٍ على الحقيقة ، وأن السماع كاذب على العيان ، وأن الوحدة المستحيلة أمر من الواقع !

نعى البرق شاعر العراق الزهاوى والمصريون والعراقيون فى حفلة اتحاد الجامعة ، فكان وقع المصاب فى نفوس الفريقين واحداً لا يختلف ؛ وقام كبير الأدباء فأبن كبير الشعراء بكلمة تلقاها الأخوان بعاطفة واحدة وشعور مشترك ، لأن الزهاوى كان يهزج بأغاريد الفجر على ضفاف دجلة ، فتتردد أصداؤه الموقظة فى ربوات بَرَدى وخمائل النيل وسواحل المغرب ! وأدب الزهاوى وأمثاله هو الذى وصل القلوب العربية فى مجاهل القرون السود بخيوط إلهية غير منظورة ، ولولاها لم تكن هذه الزورة ! وبهذه الزورة وأمثالها تتعارف وتتآلف وتتحد ! فتعالوا يا أخلاف المجد الفقيد وأسلاف المجد الوليد نتعاون على دفع الأذى عن العزة المهانة ! تعالوا نقرّ فى سمع الزمان أن أمة الرسالة تريد أن تؤدى الأمانة ! ولكن قبل ذلك كله :

تعالوا نجدد دارس العهد بيننا كلانا على هذا الجفاء ملوم

احمد حسن الزيات